| | |
|---|---|
| الكلية | القانون |
| القسم | القانون |
| المادة باللغة الانجليزية | Cyber Extortion |
| المادة باللغة العربية | الابتزاز الالكتروني |
| المرحلة الدراسية | عامة |
| اسم التدريسي | م.م طه محمود طه ياسين |
| عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية | Effects of electronic blackmail |
| عنوان المحاضرة باللغة العربية | اثار جريمة الابتزاز الالكتروني |
| رقم المحاضرة | 10 |
| المصادر والمراجع | |
| | |
| | |

**محتوى المحاضرة**

ينطوي تدخل القانون الجزائي بالتجريم تأكيدًا على اهمية القيم الاجتماعية التي يسعى لحمايتها، والتي تبرز من خلال الاثار التي تسببها تلك السلوكيات في اطراف السلوك او المجتمع ككل وحتى الدول، وتتعاظم المصالح التي يتطلب حمايتها كلما كان للسلوك اثار منجعه وشمولية في المجتمع، ولغرض الوقوف على المصلحة التي قدر المشرع حمايتها من تجريم افعال الابتزاز الالكتروني، فإنه من الضروري بيان الاثار المترتبة على الابتزاز الالكتروني، والتي يمكن اجمالها بالاتي:

اولا: الاثار الخاصة بأطراف الابتزاز الالكتروني: تصيب الفرد اثار عدة ناتجة عن الافعال الاثمة القائمة عن طريق الشبكة العنكبوتية وقد تكون اثارًا نفسية او خسائر مالية وقد تتوزع بين الجاني والمجنى عليه، الا ان الاثار التي تلحق بالمجنى عليه تكون اشد خطراً وتأثيراً من الاثار التي تلحق بالجاني مثل التعرض لسمعته او غيرها من الافعال التي تلحق به ضرراً ماديًا وادبياً او نفسياً.، إذ يتعرض المجنى عليه لاضطرابات نفسية ولاسيما النساء، كالاضطرابات العصبية والقلق النفسي، والاكتئاب والخوف من المصير المجهول ومواجهة الاخرين، وقد يتحول المجنى عليه كأداة بيد الجاني يتحكم فيه ويستنزف امواله، فضلًا عن الخسائر المالية التي يمنى بها المجنى عليه مما يجعله بمركز مالي اقل مما كان عليه او انعدام رصيده المالي ومنهم من يدفع بهم الى الانتحار، وقد يترك الابتزاز

العاطفي اثراً كبيراً في نفسية المرأة التي تكون ضحية الابتزاز، وربما تحتاج الى سنوات للعلاج، فضلًا عن ذلك من اثار الابتزاز ارتكاب جريمة اخرى لداعي الشرف كجرائم القتل والضرب المفضي الى الموت، إذ ان ابتزاز الفتيات قد يدفع الاهل الى الانتقام في حالة كانت القضية اخلاقية ..

وان ما يزيد الاثر النفسي على المجنى عليه ويعمق هذا الاثر هو عدم قدرة الفرد على التحدث به وطلب مساعدة الاخرين لعدة اسباب، ومنها الاحساس بالحرج او بسبب جهلة بوجود من هو قادر على تقديم العون له ومساندته والتخفيف عما هو فيه، لذا يعاني الضحايا ولاسيما المراهقون والشباب من اعراض عديدة يصعب فهمها من قبل من هم حولهم فقد يميلون الى الانعزال والوحدة كما انهم من الممكن ان ينقطعوا عن الدراسة او العمل او اهمال واجباتهم الاجتماعية، ومن الممكن ان يعاني بعضهم من الشعور بضعف الثقة بالنفس ويبدو عليهم الحزن والكأبة والقلق والعدائية تجاه الاخرين، ومن الممكن ان تتفاقم حالاتهم وتصل الى الاضطراب والبكاء والغضب ولوم الذات وقد تصل الى الرغبة بالانتحار، ويصاحب ذلك التقليل من نشاطه على الشبكة العنكبوتية أو إنعدامه بسبب الخوف من التعرض الى إعتداء أخر..

ولقد وجدنا ان الامر يزداد سوءًا على شخصية المجنى عليه في حالة اكتشافها والتشهير بها، فمن الممكن ان تؤدي الى حصول فجوة لربما تحدث هناك مقاطعة للناس مع الضحية وعدم الزواج ان كان الضحية رجلًا او إمرأة، حتى ربما تدفع بالأشخاص بتغيير محل سكناهم وقطع جميع العلاقات القديمة وتكوين علاقات جديدة..

واما فيما يتعلق بالإضرار ببيانات الشخص فمن الممكن ايضا ان تسبب تلف البيانات عن طريق المبتز اثار نفسية وماليه اخرى مثل تأثر أعماله او فقدان صور ومقاطع مرئية وصوتية عبارة عن ذكريات له او لاحد من اصوله فروعه، تعد ذات قيمة معنوية لديه فضلًا عن ذلك فإن ضحية الابتزاز الالكتروني بعد التعرض الى الجريمة يحدث له خلل في الثقة في استخدام الشبكة العنكبوتية وحاجز في التواصل بينه وبين الاخرين والخوف المستمر في الوقوع في شباك المجرمين.

كما ان الشخص المعنوي الذي يتعرض الى الابتزاز يمكن ان تتعدى اثار الفعل بمراحل على النتيجة الجرمية، فعلى الرغم من الاموال التي يمكن ان يدفعها الضحية الى المبتزين فبمجرد نشر الخبر على الشبكة العنكبوتية بتعرضه للابتزاز يتعرض الى خسائر فادحة واختلال كبير في ميزان الاسهم يتبعها ردود افعال للمتعاملين معه مما يؤدي به الى الانهيار والافلاس.

اما فيما يخص الجاني ففضلا عن سلوكه غير السوي فإن للجريمة اثرًا نفسيًا عليه لما سيعانيه بعضً منهم من قلق وعدم استقرار وخوف يلازمه طوال الوقت، ربما نتيجة شعوره بالذنب او الخشية من وصول السلطات والقبض عليه، وتكون الطامة الكبرى بالنسبة له في حالة اكتشف امره وتم إيداعه السجن، والحكم عليه بعقوبات مالية وسالبة للحرية، اضف الى ذلك اثار الجريمة في علاقته بالمجتمع وعلاقته بأسرته وتشويه سمعته بين الناس، فضلا عن الخسارات الاخرى كخسارته لعمله في حالة كونه يعمل وحتى يمكن ان يشمل ذلك المكان الذي يعمل فيه حيث يكون محلاً للشبهات مما يدفع بالناس الى الابتعاد عنه ..

ومثال عن الاثر النفسي من خوف وهلع الذي يسببه الابتزاز في نفس الضحية ما جاء في قرار لمحكمة النقض المصري.، إذ ردت الطعن رقم (٣٩٨١ لسنة ٨٠ القضائية) من قبل المتهم (ج)، فقد تبين في وقائع الدعوى بأن المتهم استأجر "كافيه نت" برخصة ولخبرته في مجال الشبكة المعلوماتية والحاسب الالي عمد الى ابتزاز النساء لأهداف مالية وجنسية، إذ يقوم بتصوير النساء عبر شبكة الانترنت بأوضا ع جنسية مخلة، ومن ثم يقوم بابتزازهم والتهديد بأرسال الصور الى ذويهم او نشرها عبر الانترنت، وتنفيذًا لذلك قام بأنشاء موقعين على الانترنت احدهما باسمه والاخر وهمي واستخدم الاخير لعملياته الاجرامية ليتعرف على النساء، ومنها المجنى عليها(س) واوهما بأنه يعمل وكيل نيابة وهو مغرم بها ويرغب بالزواج بها ويريد ان يرى جسدها عاريا، وعند رفضها بدء بالإلحاح واخذ بتهديدها بعدم الزواج الى ان استجابت لمطلبه ومكنته من مشاهدتها عاريه عن طريق الحاسب الخاص بها، وقام بتسجيل تلك الممارسات ليقوم بعدها بابتزازها بمبلغ خمسة الاف جنيه مصري، وعند رفضها دفع المبلغ ارسل الصور الى شقيقتها مما اصاب المجنى عليها بالهلع والخوف من الفضيحة، الا ان اخت المجنى عليها كانت محامية، فقامت بأخبار الجهات المختصة فأجرت تحرياتها واستخرجت الرسائل والصور وقد ثبت انها مرسلة من البريد الالكتروني للمتهم حيث تم ضبط المتهم وجهاز الحاسب الالي الذي تمت عن طريقه الجريمة حيث تم الحكم عليه وفق المادة (١/٣٢٧) من قانون العقوبات المصري..

ونستنتج من هذا القرار اضافة الى الهلع والخوف هو قيام الجاني بالعمل الاجرامي عن طريق الحاسب الالي فهو يعد اداة او وسيلة الجريمة وقد ذكر القرار ان لدى الجاني خبرة في المجال المعلوماتي الا انه من حيثيات القضية يتبين انه لا يستحق صفة الخبير لأنه لم يقم بعمل اختراق لحساب الضحية او جهازها الالي وانما عن طريق الاحتيال والكذب والتلاعب بمشاعر الاخرين، فضلًا

عن ذلك انه لم يقم بتمويه موقعه لسهوله القبض عليه وتحديد مكانه من الجهات المختصة، اضافة الى ان دوافع المبتز للقيام بجريمته كانت دوافع مالية و جنسية الا ان هدفه المالي كان قد طاغيَا على الدافع الاخر، فضلًا عن ان الضحية كانت من النساء ، والاهم من ذلك هو ان ارسال الصور الى اخت الضحية هو من اوقع به، باعتبارها محامية ولها دراية بالأمور القانونية إذ قامت بالابلاغ عنه والقاء القبض عليه واتخاذ الاجراءات القانونية بحقه، لذلك لو اقتصر الابتزاز على الضحية نفسها لربما لم تلجأ الى الشكوى وتعرضت الى الكثير من الخسائر، وان تجاوز اخت الضحية لحاجز الخوف من الشكوى وقيامها بتحريكها ادى الى القبض على الجاني لتبين لنا ان الخوف من اخبار الجهات المختصة في جريمة الابتزاز الإلكتروني يعد عاملاً من العوامل التي ادت الى استفحال الجريمة.

ثانيا: اثار الابتزاز الالكتروني العامة: ان اول من يتأثر بالجريمة و هو ليس طرفاً فيها هي الاسرة فهي النواة الاولى للمجتمع، لذا فإنها ستعاني الكثير من الضياع والتفكك، وقد تصل بها الامور الى التشرد، وخاصة اذا كان المعنى بالجريمة هو المعيل الوحيد لها، وغالبا ما يؤدي بناء علاقات مع اشخاص اخرين الى الخلافات بين الازواج، وبالنهاية تؤدي الى الطلاق، وتؤدي الى تعرض بعض افراد الاسرة الى التشهير ، ان كان الحصول على مواد الابتزاز برضاهم او بدون ذلك او كان بطرق ملتوية، او من خلال فبركة الصور..

وتعد الاثار الجرمية التي تلحق بالأسرة من انجع الاثار لأننا امة العرب قد ميزنا الله عن غيرنا بحفظ النسب ومثل ما يحفظ النسب يحفظ معه الوقائع والاحداث ومثل ما تحفظ تلك الوقائع والاحداث يحفظ معها الصالح والطالح منها لذلك يكون لمثل تلك الوقائع اثر وذكر في المجالس تذكر بين الحين والاخر في ازمان واماكن مختلفة.

ومن الاثار ايضا هو عند ارتكاب احد افراد الاسرة الجريمة ما يلحقها من خسائر اقتصادية نتيجة ما يمكن ان تقوم به من اجل اصلاح او محاولة اصلاح اضرار التي تسببت بها الجريمة ان كانت من ذوي الجاني او المجنى عليه لذا من الممكن ان تتكفل العائلة ماليا لتوكيل محام او تعويض المتضرر او دفع المبلغ عن المجنى عليه او اصلاح ما اتلف من محتوياته نتيجة الاختراق او تكاليف العلاج النفسية والبدني نتيجة التعرض الى الجريمة.

وللابتزاز دور في الكثير من الانحرافات الجنسية والاباحية التي تفتك بالمجتمع ، إذ يؤدي الى تدمير المنظومة الاخلاقية والقيم للمجتمع، خاصة اذا كانت هذه الجرائم تقع داخل المجتمعات المحافظة، إذ

يؤدي الى التأثير على النسيج الاجتماعي وربما يؤدي الى خلافات طويلة الامد بين اقطابه.، ومن اثار الابتزاز ايضا انه يفقد الثقة العامة بين الاشخاص ويجعل بينهم حاجزا في مسألة التواصل الالكتروني، فضلا عن تسببه خسائر اقتصاديه باهظة، اما الدول فلها نصيبها من الاثار فبعد ان كانت سنداً يستعان به اصبحت في بعض الاحيان ضحية للجريمة، إذ من الاثار الاقتصادية التي تلحق هي ما يتعلق بأنظمة الحماية لأنظمتها الالكترونية، فضلًا عن تكاليف تدريب العاملين في تلك المجالات، وصد الاختراق، فضلًا عن المبالغ الطائلة التي يتم صرفها على المؤسسات العقابية التي تحوية المجرمين، والمصاريف التي تنفقها لأجل اصلاحهم في دور التأهيل، فجميع هذه الاموال هي بالنتاج للمجتمع الا انها انفقت في هذا الاتجاه..

وان من اثار جرائم الابتزاز ما تشكله من زعزعة الامن والاستقرار والمصالح العامة والامن الوطني وتحميل الدولة خسائر مالية.، ولهذا النوع من الجرائم اشكال عدة في العراق فقد عانت البلاد ومازالت تعاني من هذه الهجمات مسببة لها اثارًا على الاقتصاد والامن والمجتمع بأكمله، إذ تعمد صفحات ومواقع الى ابتزاز الطبقة السياسية بوصفها بيئة رخوة ومهددة مستغلة ضعفها وعدم وجود قاعدة وطنية لها، مما يؤدي بهؤلاء المجرمين الى ابتزاز الطبقة السياسية لأغراض نفعية او مالية عن طريق ابتزازهم، إذ تستغل الرأي العام وتقوم بتوجيهه اضافة الى نشر اخبار مدعومة بجيوش الكترونية توهم الرأي العام بظهور تنافر وتناحر بين فئات الشعب.

وبسبب الاثار الواسعة التي تسببها جريمة الابتزاز الالكتروني ندعو الى تشريع نصوص قانونية تمنح القاضي سلطة اوسع في رفع العقوبة تتناسب وحجم الاثر التي سببتها الجريمة.

UNIVERSITY OF ANBAR